

الأكلیل

٥٩

مجلة دورية تعنى بتاريخ اليمن العسكري والحضاري - تشتمل على إدارة الإعلام والثقافة والسياحة

العدد الثالث والاربع - خريف ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م



صورة من المخطط المعماري

مَدَامُ النُّفُوسِ الْغَنِيَّةِ

د/ يوسف محمد عبد الله

نقش بسٹر العیقل

۱۵ سن

نقش عشرتُ عليه في بئر العَيل وادى حوران ناحية السّوادية
محافظة البضا. ومكانه حائط البئر منذ أن عُثر عليه مُلقًى في قاع البئر
عند تنظيفها في عهد الامام أحمد حسب رواية أهالي المنطقة. ولم أعثر
على صورته الفوتوغرافية بين مجموعتي التي صورتها في المنطقة عام ١٩٧٨م -
والنقش واضح ونسخته بيدي .

[illegible]

* ينبغي أن يقرأ نقترح العدد السابق ١٩٨٨/٢ يمن ١٤ وليس يمن ١٣ .
والاختصار (يمن) هو الحروف الأولى من يوسف مدونة النقوش اليمنية .

نقل المعنى

هوفعم / بن / قعلوم / برأ / وسعنق / ونأي / وقيح / ونقب
 بعرهو / أمهرته / ونهؤ / بركن / ونلهو / رث
 تحتن / وسن / بيض / قنتم / بردأ / عم / زمير
 قم / وعم / ذمنخم / وألهسو / وردأ / شمسه
 ورخ / صيد / خرف / هوفعت / بن / علن / قدمن

نقل المعنى

هوفعم آل قعلوم أنشأ بئرَه وحفرها وسعمها وجمعم (مراقبها)
 وثق (ساقيتها) الخاصة بحقل أعنابه بركن وسنان
 نخيله رث (الكائن) أسفل الأعناب يبيض قانيه (وذلك) يعون
 عم ذي مرق وعم ذي مناح وألهيه ويعون شمسه (تاريخه)
 شهر صيده السنة الأولى (من زمن) هوفعت من آل عمنان.

العاشرة

السطر الأول

هو نصم علم شائع في النقوش البنيمة القديمة . وهو مركب من الفعل هوفي والاسم عم على صيغة الجملة الفعلية . والفعل هوفي بزيادة هاء التعدية ، من المجرد وفي ، والصدر وفي . ومن معانيه في المعجم السبئي أعطى ونجى ، سلم . ويقابل لفظ سلم عندنا اللفظ وفي في لغة النقوش البنيمة القديمة ، وخاصة في النقوش الخشبية . وَمَ اسم الإله القبانى عندهم . بن / قلوم = بنو / قلوم : آل قلوم . راجع (نقوش حيد بن عقيل) : (جام ٢٦١) :
 وهب آل / بن / قلوم . (جام ٢٦٣) : سعدم / بن / قلوم . والغالب في النقوش أن يتبع اسم البطن أو القبيلة كما في هذه الحالة . أما إذا كان الاسم الأول متبوعاً باسم الأب ، فالغالب أن يتلوها اسم البطن أو القبيلة ، كأن يقال في الحالة الأولى : وهب آل / بن / معبر و ذخولن ، أي وهب رايل الذي ينتمي إلى اتحاد قبيلتي معاهر وذي خولان ، (نقوش البعثة الفرنسية - سار ١٦) ، أو : أل رم / يجمر / بن / سخيم ، أي رايل رام يجمر من بني سُخيم (جام ٦٠١) . أما اسم البطن قلوم فقد تكدر ذكره في النقوش القبانية كما سلف الذكر . والأرجح أن يخط الاسم بفتح اللام والواو ، إذ أن اثبات رسم الواو يضع قرائنه على وزن فعْلُول بضم اللام . والقاعدة هي افعال رسم الواو إن كان صوت لين كما هو معروف . برأ انشأ ، والباري هو الخالق . ويرد الفعل كثيراً كصطلح محدد يعني أخذت الخشاة المذكورة لأول مرة أو بناها أو شيدها . وقد تكون الخشاة بشراً أو طريقاً أو بيتاً ونحوه . سعنق فعل مزيد بالسّين الذي يقابل ألف التعدية في اللغة ، ويقابلها في اللهجة السبئية (الهاء) . ولهجة النقش هنا قبانية . وللفعل عنق ومشتقاته معان عدة مقاربة مثل حفر ، قام بعمل شيء ، أنجز ، أنم ، انظر (المعجم السبئي) .

المطهر الثاني

بشرهو بشره . وهذه من آبار السقي وليت من آبار الشرب . وما زالت
البئر موجودة الى اليوم، وتحمل اسم بئر العَيْل . ومنعت بعض الناس
مثل هذه الآبار القديمة بالحصيرة ، وسميها الهمداني النواضح .
فهو يذكر جبل برط ثم يقول : ونزوه كثيرة أقطار وعلى المناهي ،
وهي النواضح (الصفحة ص ٣٥١) . ويذكر في (الاكليل الجزء العاشر ص ١٤)
خبراً من أدهار اليمن القديمة ما مؤداه أنه لما اشتد القحط في اليمن زمن
يوسف عليه السلام خرج الناس اليه بحمر ، فلما رأهم رثا لحالهم وأمرهم
باتخاذ النواضح ، ووصفها لهم ، وعادوا الى اليمن فاحتفروا النواضح ، فكل بشر
من ذلك العهد باليمن فهي العند المد التي لا تنكسر . . . والساني ، جمع
سَنَى بمعنى البئر لفظة حيثة الاستعمال الى اليوم . وفي اللغة السانية
والجمع السواني الجمَل الذي ينزج الماء من البئر . انظر ايضا خاتمة
اللفظ (سَنَى) ص ١٤٤ ، واللفظ (نَفَّاحَة) ص ٢٠٤ ، في (رسالة العلوي) .
نأي هذا الفعل نادر في النقوش اليمنية القديمة . وفي اللغة نَأَى عنه
أي بعُد . والنأي هو الحاجز حول الخيمة أو الحفير حولها يدفع
عنها السيل يمناً وشمالاً ويبعده ، قال الشاعر :

وَمَوْقَدُ ضِيَةٍ وَنُؤَى مَارٍ وَأَنْذَابُ الْخِيَامِ وَقَدْ بَلَّغْنَا

والحفير هو البئر الموشعة فوق قدرها . فحج يأتي الفعل ايضاً
هَجَج من أفعال الانشاء والبناء . وتعني غطى النبشاة بملاط ، أو جمعها ،
أو أنجز عملها (بحسب السياق في النص) . نقِب الفعل معروف وكذلك
معناه . ومن معانيه حَفَر ونَقَّ قِوَاةً أو ساقية . والنقِب مجرى ماء يُنْقَى
في الصخر أو الجبل مثل نقِب بَيْتُون ونحوه . ولترأجع هذه التفردات
باستثناء نأي في (المعجم السبئي) ، كما ناقشنا في (بين ١ - ١٣) . وقد
خَصَّ (أُرْسَن) في رسالته للذكوراء الفصل الثاني للآبار في اليمن القديم
والمطلحات المتعلقة بها في النقوش (رسالة أُرْسَن) .

أميرته الباء زائدة مثل الباء في شبهه (السطر الرابع) . أنظر امثلة على هذه الباء اللامعة في (نحو اللغة السنية ص ٦١ ، ٦٥) . مهرت من معانيها في السنية ثروة ، أموال . وهي هنا إما جمع أميرت ، أو اسم مؤنث على وزن أفعولة : أفعلت . والمعنى خاصة ، أولئك ، عطية . أنظر (مدونة النقوش السامية ٤٩٢٥٣) ، مير في (معجم بيلا) . أي أن صاحب النقش بنى بشركه التي هي خاصة حقيل أعضاءه ... وحفرها خصيما لسقي تلك الكروم . وينهو عنه ، كرمه ، حديقته أغاب . واللفظ معروف ، وقد ناقشته في أكثر من مكان . راجع أيضا (المعجم السني) . بركن اسم مكان . ولا أظن أنه ورد في النقوش كثيرا . وجذر اللفظ في النقش إما من برك ومنه بركة بكسر أوله ، أو من برك بمعنى بارك وسرك (المعجم السني) . وأقرب اسم يقابل في التسميات الحديثة حسب علمي ، هو بركان بفتح أوله وثانيه . ونسب اليه الوادي المعروف في اليمن البركاني وعائلة يمنية معروفة . ويقع الوادي في ناحية الشمالين من لوا . تمز . كما يذكر الجبى (معجم الجبى مادة بركان) أن بركان بكسر الباء وسكون الراء جبل من ناحية راج من بلاد معدة اليه نسب القات البركاني . بركان : حصن في الجهة الشرقية من قنطرة روا . حصن ريشان . ويذكر أحمد بن عيسى الرادعي في أرجوزة الحج : بركان بفتح الأول وسكون ثانيه ، هكذا ضبطه المحقق ، حيث يقول :

على رأس سلس حلقه للقوم بالليل عليها همهمه
يلزم من بركان كل ملزمه ومن عيان وشة وأكمه

يقول الهمداني : " وسركان عيان بلد بني سلمان بن أرحب " (الصفح ٤١٢ - ٤١٣) . والأرجح أن يقول سفيان بن أرحب . ولعلّه خطأ . طبعسي ، انظر (المصدر نفسه ص ٢٤١) . " جميع حدود ما بين حيوان وحدود معدة كله ليكيل ثم سفيان بن أرحب من يكيل وهو الخدينية فعيان بركان فالضرك فطالعين فالعشيرة فجميع ما قد ذكر الرادعي في طريق مكة واعتبر الصلوى لفظ برك من الألفاظ اليمنية القديمة وضعتها رسالته في الألفاظ اليمنية ، (رسالة الصلوى مادة برك) . واعتمد معناها كما أورده الهمداني في (الصفح ٣٦٧) البرك حجارة مثل حجارة الحرة خشة وشة ، يصعب المسك فيها . والبرك اسم لمواضع عدة

في الجزيرة وتعنيها بُرك . وُضِرِبَ الشَّلْ بِبَرْكِ الْفِصَادِ كناية عن
الْبُعد . وَحَدَّرَ مَعْلُ بَرْكِ الْفِصَادِ في سُفلى الْمَعَاوِر وهو أَقْصى حَبَرٍ
 باليمن (الصفحة ص ٣٦٦) . نَخْلَهُو: بَنَانُ نَخْلِهِ ، أو نَخْلِهِ . رَيْث : اسم بَنَانٍ
 النخيل . وَالرَّيْثُ بِالْثَاءِ في (اللسان مادة ريث) معناه حَبْكُ الْإِنْسَانِ مِنْ
 حَاجَتِهِ ... وفي لغة الْمَهْرَةِ : ريث ، ريشوت) تعني الزَّيْدُ الَّذِي يَحْلُو اللَّبَنَ
 (معجم اللهجة الحروسية مادة ريث) . وقد استعملت الاستطراد في معاني
 الْأَسْمَاءِ بِرُكْنِ رَيْثٍ نظراً لكونهما من الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَفْرَدَاتٍ شَاذَةٍ
 تَحْمِلُ مَعَانِي قَدِيمَةً ائْتَشَرَ اسْتِعْمَالُهَا . وكانت كما يبدو فيما ضَى حَيَاةِ
 الاسْتِعْمَالِ هِيَ وَشْتَقَاتُهَا . ولا اخَالَنِي أَنْقُولُ جَدِيداً إِنْ رَعَيْتُ أَنَّ اسْمَاءَ
 النَّاسِ وَالْأَمَاكِنِ وَالْأَشْيَاءِ الْذِكُورَةِ فِي النُّقُوشِ تُنْتَسَبُ بِالْكَثِيرِ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ
 الْقَدِيمَةِ ، وَتَعْتَبَرُ هَدِراً مِنْ هَدَارِ دِرَاسَةِ مَفْرَدَاتِهَا .

السطر الثالث

تَحْتِ بمعنى تحت ، أسفل . وتأتي أحياناً في النقوش بالمعنى نفسه : تَحْتِ
بَتَحْتِ ... انظر (معجم بيللا) . وَيَنْ حديقة العنب الذكورة . بِيْفِج : الباء
 حرف جر بُضِعَ والجمع أَبْضِعَ : أَبْضَاعُ بمعنى أرض تابعة لمدينة أو نحوه
 (المعجم السبئي) . قَقَم اسم مدينة ، ومحلُّهَا اليوم خربة هَجَر قَانِيَّة .
 وهناك قرية تحمل الاسم نفسه قَانِيَّة بتخفيف الهمز . وهي في ناحية
 السَّوَادِيَّة محافظة البيضاء . ولا تبعد كثيراً عن وادي حِوْرَان حيث عثر على
 النُقُشِ . وقد زرت الموقع ، والقرية مراراً . راجع الاسم في (رسالة النشبية)
 حول أسماء الأماكن اليمنية . وقد بين ذلك الهمداني وسط بين مادة النُقُشِ
 وأسماء الأماكن في عهده وفي هذه الأيام . يقول الهمداني في (الصفحة
 ص ١٩٧) : الْبُضْعُ أَوْدِيَّةٌ مِنْهَا ذُو عِرَابِلَ وَحِوْرَانُ وَرَوَافُ وَقَانِيَّةٌ (هكذا ! ولعله
 خطأ طباعي والأصح قَانِيَّة) وذو حديد وَوَحْخَةُ وذو حلفان كلها لبني مَرْ وَهِيَمِ
 أَخْلَاطُ مِنْ بَنِي غِيلَانَ ... هَرْدَأُ : بَعُون . عم : أهم معبودات حَبِيَّان . نَهْرَقَم
 ذُو مَهْرَقَ وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ عَمِّ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ . ولملَّ لهذه الصفة علاقة

بهوية المعبود هذا . وَبَرَقَ اسم المكان الذي كانوا ينتظرون منه إِمَارَ
الْبَرْقِ علامة الطر . ويجوز أن يقرأ اللفظ بصيغة الجمع فيقال ذَوِجَارٍ
أي ذَوِ الْجَارِقِ وهي جهات إِمَارِ الْبُرُقِ . ومن معاني بَرَقَ (مصدر)
في النقوش : موسم . يقال ثَلثَ / أَبْرَقَ : ثلاثة مواسم مُطَرَّة . ويقال :
بَرِقَ / قِيطَ / وَثْنًا / وَصَرين أي بمواسم الْقَيْظِ وَالذَّيَا وَالْمَسَرَابِ .
ويفضل أخى العلامة مطهر بن علي الارياني استعمال اللفظ الحي (بارق)
بدلاً من بَرَقَ . ولعله أَخْصَى في الحُجَّةِ (نقوش الارياني : نقش جديد من مارب
قيد النشر) .

السطر الرابع

عم / نَحْنَم : الإله عمّ ذو ضاخ . وذو ضاخ في الأكليل من قبائل حمير (ج ٢ ص ٢٦٦) .
وهو من المُخَاضَةِ في حمير (م ٠ ن ص ٢٩٤) . وربما كان جذر الاسم في النقش
هو نَحْسي وليمِ نَحْ . والفعل التعدى بالهاء منه هو هَنْحِي بمعنى أَسَال
الماء ، أَجَرى الماء . ويمكن أن يكون نَحْنَم بمعنى الإله الذي يُجْري
الماء . وَنَحْنَمُو في (نقش جام ٦١٨٠٦) سواقيهم . انظر : (معجم بيبلا) .
الهِسُو : الإله أي معبود صاحب النقش وَسُو الأحقّة هي هُو في
السَّهْبِيَّة . والنقش يمزج بين لهجة الهاء ولهجة السين ، والسبب معروف وهو
موقع المنطقة التي عُثِرَ فيها على النقش ، والتي يتنازعها نفوذ اللّهُجَتَيْنِ أو قل
السلطَتَيْنِ السَّهْبِيَّةِ والقَبَائِيَّةِ ، إِبَّانَ تزايد نفوذهما وتنافسهما . شَمْسِه :
الإلهة شمس والهاء زائدة (انظر أعلاه) .

السطر الخامس

وَرَح : شهر . صِيد : اسم شهر معروف في نقوش المنطقة . انظر مثلاً نقش
مدوّنة النقوش الفرنسية : ١٤ ، ٣٩٥٨) . وَرَحَمَ / صِيدَ / ذَلَارِعَتَ / وَأَرَمِعِي /
ومثت / خَرِيفَم أي شهر صَيْد من عام أَرْعَمَ وأَرَمِعِينَ ومائة . ويوافق ذلك بتقويم
أَبْجَر (التقويم الحميري) ٣٢٩ ؛ وبالتقويم الميلادي ٢١٤ . على أَنَّ تاريخ هذا النقش
غير معروف بالسنين كما جاء في المثال الذي أوردناه بتقويم أب علي ، والذي يبدأ
حوالي ٧٠ للميلاد (راجع مجلة ريدان ، عدد ٤ ص ٨٣) ، وإنما هو مَوْخَّعٌ
وفق تواريخ الأشخاص (أيونيم) ، ومن التعذر في كثير من الحالات موافقة

لنقاوس السنين المعروفة . خريف : عام . ومن معانيها أيضا فصل الخريف وشر الخريف . هوفعت / بن / ملن : اسم الشخص والبطن الذي ينتمي اليه . خبر معروفين في المصادر التقنية حسب علنا . راجع ملن في (نقش ودونة النقوش السامية ١٩١٨) . قدم : لفظ معروف في النقوش بمعنى الأول ، وهو هنا نعت للفظ خريف : خريف أي عام . والمراد أن صاحب النقش قام بحفر البئر وتدوين النقش في شهر صمد من العام الأول لتولي هوفعت مقام المشيخ به . وفي النقوش السبئية يتولى الشخص هذا المقام مدة سبع سنوات في الغالب ، ثم يخلفه آخر من عائلة أخرى . وبرز هذه المائات هي ذو خليل وذو حذمة وذو فاضح ، راجع بهذا الخصوص (قائمة لوند بين) .

ثبت بالمصادر وفق ورودها في البحث

نقوش حيد بن عقيل = ج

Jamme , Albert: Pièces épigraphiques de Heid Bin 'aqil la
necropole de Timnā (Hagar Koḥlan), Louvain(1952).

نقوش جام = ج

MAFRAY

نقوش البعثة الفرنسية =

Mission archéologique française en RAY (1978).

نقوش محرم بلقيس = ج

Jamme Albert: Sabaeen Inscriptions from Maḥram Bilqīs Mārib,
Baltimore,(1962).

المعجم السبئي =

Beeston, A.F.L.; Ghul ,M.A.; Müller, H.W; Ryckmans, J.:

Sabaic Dictionary, Louvain-Neuve,(1982).

نقوش يمن = مدونة النقوش اليمنية؛ يوسف محمد عبد الله ، مجلة دراسات يمنية ،

ص ١٩٧٩ .

رسالة أرفقن =

Irvine , A.K.: A Survey of old south Arabian lexical Materials

connected with Irrigation Techniques. Ph.D.Thesis,

Oxford,(1962), unpublished.

الصفة = صفة جزيرة العرب الحسن بن احمد الهمداني ، تحقيق محمد بن

علي الاكوع ، دار اليمامة ، الرياض (١٩٧٤) .

رسالة العلوى =

Šelwi , Ibrahim : Jemenitische Wörter in den Werken von

Al-Hamdānī und Našwān und Ihre Parallelen in den Semitischen

Sprachen , Verlag von dietrich Reimer, Beimer, Berlin(1987).

- نحو اللغة السبئية =

Beeston , A.F.L. : Sabaic Grammar, University of Manchester
(1984).

- مدونة النقوش السامية = ن =

Corpus Inscriptionum Semiticarum . Pars quarta Inscriptiones
himyariticas et Sabaeas Continens. 3Vols. Parisiis
(1889. 1911.1929).

- معجم بيلا =

Biella, Joan C. :Dictionary of old south Arabic (Sabaean
Dialect), Harvard Semitic Semitic Studies 25,(1982).

- معجم الحجرى = مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جمعه محمد بن محمد الحجرى
وحققه اسماعيل بن علي الأكوع (مجلدان) ، منشورات وزارة الاعلام والثقافة (مشروع
الكتاب ١/١٦ ، صنعاء * (١٩٨٤) .

- اللسان = لسان العرب لابن منظور ، طبعه خياط ، بيروت (٢) .

- معجم اللهجة الحرسوسية =

Johnstone, T.M. : Harsūsi Lexicon ..., Oxford University Press
London, (1977).

- رسالة النسيئة =

Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften , von
Abdallah H. al Scheiba , (Dissertation), Marburg
(1982).

- نقوش مطهر بن علي الارياني = نقش جديد من مارب وهو ارياني ٧٠ قيد

النشر في مجلة الاكيل عدد سبتمبر ١٩٨٨ م .

الاكيل = كتاب الاكيل للحسن بن احمد الهمداني ، الجزء العاشر ،

نشر محب الدين الخطيب ، القاهرة (١٣٦٨ هـ) .

مدونة النقوش الفرنسية = R

répertoire d'Épigraphie Semitique publié par la Commission du
Corpus Inscriptionum Semiticarum, Paris, Vols. (1928-1968)

مجلة ريدان = مجلة ريدان ، العدد ٤ (١٩٨١) ص ١٧ - ٩٠

Deux Nouvelles inscriptions de Radmān datant du II^e siècle de
l'ère chrétienne, Ch. Robin and M. Bāfaqīh.

قائمة لوندلين =

Lundin ,A.G.: Die Sponymenliste von Saba' aus dem Stamme
Halil, Sammlung E. Glaser V, Wien (1965), Lundin
and Ryckmans, Museon LXXVII. pp. 407-427.